بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) رمضان... والخطوط السبعة المتوازية [١] للصلاح والإصلاح

بقلم الدكتور/ أحمد علي سليمان

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ **بَرَكَات** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وَنَسْأَلُكَ **خَيْرَات** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وَنَسْأَلُكَ **نَفَحَات** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وَنَسْأَلُكَ **رَحمَات** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ. وَنَسْأَلُكَ **أَسْرَار** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وَنَسْأَلُكَ **أَنْوَار** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وَنَسْأَلُكَ **عُلُوم** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وَنَسْأَلُكَ **فُتُوح** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وَنَسْأَلُكَ **مدد** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وَنَسْأَلُكَ **إِمْدَاد** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وَنَسْأَلُكَ **إِسْعَاد** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، نَسْأَلُكَ **لُطْف** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وَنَسْأَلُكَ **أَمَان** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وَنَسْأَلُكَ **حِفْظَ** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وَنَسْأَلُكَ **تَسْدِيد** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وَنَسْأَلُكَ **تَوْفِيق** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وَنَسْأَلُكَ **يسر** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وَنَسْأَلُكَ **نَصر** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ **أَفْضَال**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، نَسْأَلُكَ **الذكر والشكر والقُرب، والعفو، والعزّ، والمجد والقرب** من الله ببركات بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ... الله آمين يا رب العالمين.

عباد الله: ونحن نستقبل رمضان يجب أن نتحرك في سبعة خطوط متوازية:

الخطُّ الأوَّل: وهو إصلاحُ الشَّخص علاقتَه مع الله (تعالى)، ومن ثَمَّ يعيش في جَنابِه ومَعيَّته؛ حيث (السكينة، والاطمئنان، والخشوع، والخضوع لله ربِّ العالمين، وعندها يتذوَّقُ الشخصُ حلاوةُ الإيمان). فعنْ أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله (ﷺ) قال: (ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فيه وجَدَ حَلَاوَةَ الإيمَانِ: أنْ يَكونَ اللَّهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ ممَّا سِوَاهُمَا، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلَّا لِلَّهِ، وأَنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النَّارِ)[٢].

الخطُّ الثّاني: إصلاحُ الشخص علاقتَه مع أهلِه، قال النبيُّ (ﷺ): (خَيْرُكم خَيْرُكم لِأَهْلِه، وأَنا خَيْرُكم لِأَهْلي)[٣].

الخطُّ الثّالث: إصلاحُ الشخص علاقتَه مع أقاربِه وذَوي رحِمِه، وقد علَّمَنا النبيُّ (ﷺ) ذلك[٤]. فعنْ أبي هريرة (رضي الله عنه) أنَّ النبيَّ (ﷺ) قال: (إنَّ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ[٥] مِنَ الرَّحْمَنِ، فقالَ اللَّهُ: مَن وصَلَكِ وصَلْتُهُ، ومَن قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ)[٦]. وعنْ أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنَّ النبيَّ (ﷺ) قال: (مَن سَرَّهُ أنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ، أوْ يُنْسَأَ له في أثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) [٧].

---

(١) راجع ذلك مفصلا: د/ أحمد علي سليمان: كيف نتوضأ بأخلاق النبوة؟، القاهرة، دار إشراقة، ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م، ص ٨٩-٩١.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

(٣) أخرجه الشوكاني في فتح القدير- صحيح.

(٤) صلة الرحم تتمُّ بطرق متعددة (كما ذكرتها يارا زكريا) منها: ١ -تبادل الزيارات. ٢ -مشاركة الأفراح والأحزان. ٣ -ردّ الأذى والسوء عنهم. ٤-تفقّد أحوالهم. ٥ -إصلاح ذات بَينِهم عند وقوع المشاحنات والخصامات والبغضاء. ٦ -احترام الكبير والعطف على الصغير. ٧ -مساعدتهم ماديًّا ومعنويًّا. ٨ -تبادل الهدايا معهم. ٩ -عيادة المرضى منهم. ١٠ -حضور جنازاتهم والصلاة عليهم.

(٥) أي: قَرَابةٌ مُشْتَبِكة كاشْتِباك العُرُوق. الشِّجْنةُ في الأصل: عُروقُ الشَّجرِ المشتَبِكةُ، والمرادُ هنا: أنَّها مُشتقَّةٌ «مِن الرَّحمنِ»، أي: مِن اسمِ الرَّحمنِ، فكأنَّها مُشتبِكةٌ بمَعاني الرَّحمةِ به اشتِباكَ العُروقِ؛ لكَونِها مِن أصلٍ واحدٍ. (الدرر السنية).

(٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

(٧) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

الخطُّ الرّابع: إصلاحُ الشخص علاقتَه مع كلِّ الناس، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء: ١)، ويقول النبيُّ (ﷺ): (الناسُ ولدُ آدمَ، وآدمَ مِنْ ترابٍ)[٨].

الخطُّ الخامس: إصلاحُ الشَّخص علاقتَه مع صحتِه النَّفسية والروحيَّة والجسديَّة، باتّباع أوامرِ الله (سبحانه وتعالى)، وانْتهاج نَهج النبيّ العظيم عليه الصلاةُ والسلام، وأيضًا اتّباع ما يَقذفُ به العلمُ الحديث من مُنجزاتٍ حضارية وعلميَّة وطبيَّة نافعة للإنسانِ وللأوطان. ولعلَّ من أهمِّ الأشياء التي يجب أن يحرصَ الشخصُ على إصلاحِها (القلب)؛ فصلاحُه بمثابة صلاحِ الروح والنفس والعقل والبدن، وصلاحُ القلوب صلاحٌ للأوطان.

فعنِ النُّعمان بنِ بشيرٍ (رضي اللهُ عنه) أنَّ النبيَّ (ﷺ) قال: (...ألَا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً: إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألَا وهي القَلْبُ)[٩].

الخطُّ السّادس: إصلاحُ الشخص علاقتَه مع عمله، ومع رؤسائه، ومع زملائه، ومع المُتردِّدين عليه.

الخطُّ السّابع: إصلاحُ الشخص علاقتَه مع شتَّى مفردات الطبيعة والكون.

نتحرك في هذه الخطوط السبعة بشكل تكاملي ومتوازي، حتى نكون –نحن المسلمين– كما أرادنا الله (سبحانه وتعالى)، وكما أرادنا سيدنا رسول الله (ﷺ)، قال اللهُ (سبحانه وتعالى): (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) (آل عمران: ١١٠).

إن رمضان يحول الصائم المُخلص من إنسانٍ عادي إلى إنسان فيه بعض الصفات الملائكية حيث (لا طعام ولا شراب ولا شهوة ولا غيبة ولا نميمة ولا جدال) فحري بالصائم أن يخلص كل أعماله لله ليعيش في رحاب جنابه الأعظم (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) (الأنعام: ١٦٢-١٦٣).

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا الصِّيَامَ وَالقِيَامَ وَصَالِحَ الأَعْمَالِ يَا رَبَّ العَالَمِينَ... اللَّهُمَّ أَدْخِلْ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَهْلِيكُمْ وَأَنْجَالِكُمْ وَأَحْفَادِكُمْ وَذَرَارِيكُمْ أَجْمَعِينَ الفَرَحَ وَالسُّرُورَ وَالحُبُورَ، وَالسَّعَادَةَ العَامَّةَ التَّامَّةَ الكَامِلَةَ الشَّامِلَةَ الدَّائِمَةَ المُسْتَقِرَّةَ المُسْتَمِرَّةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ... نَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ لَنَا وَلِأَوْلَادِنَا، وَلِمُجْتَمَعِنَا وَلِشَعْبِنَا.

اللَّهُمَّ احْفَظْ مِصْرَ شَرْقَهَا وَغَرْبَهَا، شِمَالَهَا وَجَنوبَهَا، طُولَهَا وَعَرْضَهَا وَعُمْقَهَا، بِحارَهَا وَسَمَاءَهَا وَنِيلَهَا، وَوَفِّقْ يا رَبَّنَا قِيادَتَهَا وَجَيْشَهَا وَأَمْنَهَا وَأَزْهَرَهَا الشَّرِيفَ، وَعُلَمَاءَهَا، وَاحْفَظْ شَعْبَهَا، وَبِلادَ المُحِبِّينَ يا رَبَّ العالَمِينَ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبارِكْ على سَيِّدِنا وَمَوْلانا مُحَمَّدٍ، وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

خادم الجناب النبوي

خادم الدعوة والدعاة د/ أحمد علي سليمان

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

واتس آب: ٠١١٢٢٢٢٥١١٥ بريد إلكتروني: drsoliman٥٥٥٥٥@gmail.com

متابعة الصفحة الرسمية، وعنوانها: (الدكتور أحمد علي سليمان)؛ يضمن لك كل جديد /https: //www.facebook.com/drahmedalisoliman

(٨) أخرجه الإمام السيوطي في الجامع الصغير– حسن.

(٩) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.